جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

النكت اللطيفة في التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الإمام أبي حنيفة النعمان (ت١٥٠هـ)

The Concept of Security and its Connection to Faith in the Quran and its Impact on the Individual and Society

إعداد

د. صابر السيد محمود أحمد

أستاذ اللغويات بجامعة الأزهر وعميد كلية اللغة العربية بأسيوط

(العدد الثالث والأربعون)
(الإصدار الثالث-أغسطس)
(الجزء الثاني ١٤٤٦هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) *2536- 9083*
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٤/٦٢٧١م

النكت اللطيفة في التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الإمام أبي حنيفة النعمان (ت١٥٠هـ)

صابر السيد محمود أحمد

أستاذ اللغويات بجامعة الأزهر وعميد كلية اللغة العربية بأسيوط

البريد الالكتروني: *saberahmed.47@azhar.edu.eg*

الملخص

ظهر اهتمام العلماء بالقرآن الكريم في جوانبه المتنوعة منذ نزوله ، فتعددت الدراسات التي تتعلق بعلومه، ومن العلوم التي شغلت أذهان العلماء قديمًا وحديثًا " علم القراءات القرآنية " سواء أكانت متواترة أم شاذة ؛ لأن رواياتها هي أوثق الشواهد على ما كانت عليه ظواهرها اللغوية المختلفة ؛ لأنها جانب أدائي، وهي في حقيقتها روايات تتصل بأداء رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، ووجوه أدائه لها ، فالقراءات الشاذة – وإن ضَعَّفَ القراء قراءتها في التلاوة – يحتج بها في النحو واللغة والشريعة ؛ إذ هي أقوى سندًا، وأصح نقلًا من كل ما احتج به العلماء من الكلام العربي غير القرآن " ، وقد تناولت تلك الدراسات الكثير من القراءات متواترها ، وشاذها بالوصف والتحليل ما عدا بعض القراءات ، ومن بين هذه القراءات قراءة الإمام أبي حنيفة النعمان صاحب المذهب الفقهي المشهور ؛ لهذا وجهت وجهي شطرها أنقب عن مكنونها ، وأجمع متفرقها من بطون كتب القراءات والتفسير، وأوثقها وأوجهها ، وسميت هذا البحث بـ" النكت اللطيفة في التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الإمام أبي حنيفة النعمان (ت١٥٠هـ)".

الكلمات المفتاحية : النكت اللطيفة ، التخريجات النحوية والصرفية، قراءة ، أبي حنيفة النعمان.

The Delightful Insights into the Grammatical and Morphological Exegeses of the Recitation of (Imam Abu Hanifa Al-Nu'man (b *150* h

Saber Al-Sayed Mahmoud Ahmed
Professor of Linguistics at Al-Azhar University and Dean of the Faculty of Arabic Language in Assiut

Email*: saberahmed.47@azhar.edu.eg*

Abstract*:*

Scholars have shown interest in the Holy Quran in its various aspects since its revelation, leading to numerous studies concerning its sciences. Among the sciences that have occupied the minds of scholars, both ancient and modern, is "the science of Quranic recitations," whether they are mutawatir (transmitted by numerous narrators) or shadh (irregular); because its narrations are the most reliable evidence of the various linguistic phenomena it exhibits. This is a performative aspect, and in reality, these narrations are connected to the performance of the Messenger of Allah - peace be upon him - and the ways he recited them. The shadh recitations, although the readers have weakened their recitation in recitation, are used as evidence in grammar, language, and jurisprudence, as they are more substantiated and accurately transmitted than any arguments put forth by scholars from Arabic speech outside the Quran. Many studies have addressed numerous recitations, both mutawatir and shadh, through description and analysis, with the exception of some recitations. Among these recitations is the recitation of Imam Abu Hanifa Al-Nu'man, the founder of the famous jurisprudential school. Therefore, I directed my attention towards it to explore its depths, gather its scattered parts from the pages of the books of recitations and interpretations, and document and present it. I have titled this research "The Delightful Insights into Grammatical and Morphological Exegeses of the Recitation of Imam Abu Hanifa Al-Nu'man ".

Keywords*: Delightful Insights, Grammatical and Morphological Exegeses, Recitation , Abu Hanifa Al-Nu'man*

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب بلسان عربي مبين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، الذي أوتي جوامع الكلم ، فكان أفصح الناطقين ، صلاةً وسلامًا عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعـــد

فإن القرآن الكريم كتاب الله الخالد أحق ما يشتغل به الباحثون ، وأفضل ما يتسابق فيه المتسابقون، فالقرآن بحر لا يدرك غوره ، ولا تنفذ دره، ولا تنقضي عجائبه.

وقد ظهر اهتمام العلماء بالقرآن الكريم في جوانبه المتنوعة منذ نزوله ، فتعددت الدراسات التي تتعلق بعلومه، ومن العلوم التي شغلت أذهان العلماء قديمًا وحديثًا " علم القراءات القرآنية " سواء أكانت متواترة أم شاذة ؛ لأن رواياتها هي أوثق الشواهد على ما كانت عليه ظواهرها اللغوية المختلفة ؛ لأنها جانب أدائي، وهي في حقيقتها روايات تتصل بأداء رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، ووجوه أدائه لها ، فالقراءات الشاذة – وإن ضَعَّفَ القراء قراءتها في التلاوة – يحتج بها في النحو واللغة والشريعة ؛ إذ هي أقوى سندًا، وأصح نقلًا من كل ما احتج به العلماء من الكلام العربي غير القرآن " [1]

يقول الشيخ عضيمة : " القرآن الكريم حجة في العربية بقراءاته المتواترة وغير المتواترة كما هو حجة في الشريعة، فالقراءة التي فقدت شرط التواتر لا تقل شأنًا عن

(١) في أصول النحو لسعيد الأفغاني : ٢٨: ٢٩

أوثق ما نقل إلينا من ألفاظ اللغة وأساليبها ، وقد أجمع العلماء على أن نقل الله يكتفى فيه برواية الآحاد ". (١)

تمثل القراءات القرآنية مكانة عظيمة ، فهي من أغنى مأثورات التراث اللغوي بالمادة اللغوية التي تصلح أساسا يُحتذى به في جميع الدراسات ، كما أنها تمثل مرحلة من مراحل تاريخ اللغة في عصور الفصاحة ، وهي مرآة صادقة تعكس الواقع اللغوي السائد في شبه الجزيرة العربية في وقت تعددت فيه القراءات ؛ فهي لذلك تعد مصدرًا أصيلًا في دراسة اللهجات فضلًا عن شهرة أصحابها بالضبط والدقة والإتقان، وسعة المعرفة بالقراءات ووجوهها ، ومن ثم عكف كثير من الباحثين لدراسة القراءات القرآنية من وجهتها اللغوية صوتًا وبنية وتركيبًا ودلالة ، فنالت نصيبًا موفورًا من البحث والدرس ، وقد تناولت تلك الدراسات الكثير من القراءات متواترها ، وشاذها بالوصف والتحليل ما عدا بعض القراءات ، ومن بين هذه القراءات قراءة الإمام أبي حنيفة النعمان صاحب المذهب الفقهي المشهور ؛ لهذا وجهت وجهي شطرها أنقب عن مكنونها ، وأجمع متفرقها من بطون كتب القراءات والتفسير، وأوثقها وأوجهها ، في بحث وسمتُه بـ " النكت اللطيفة في التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الإمام أبي حنيفة النعمان (ت١٥٠هـ)" ، ومن الأسباب التي دفعتني للاعتناء بقراءة الإمام أبي حنيفة وتخريجها نحويًّا وصرفيًّا أنني وقفت على أكثر من قراءة له في أثناء مطالعتي لكتاب الكامل في القراءات للهذلي، وكتاب البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، وعددها غير قليل ، فقد تجاوزت الخمسين قراءة؛ لذا عمدت إلى جمعها في هذا البحث وتوثيقها وتخريجها نحويًّا وصرفيًّا، ومن الأسباب التي دفعتني إلى ذلك -أيضًا- أنني وقفت على بحث بعنوان " النكت اللطيفة في قراءة الإمام أبي حنيفة" للدكتور/ توفيق إبراهيم ضمرة مدرس التجويد.

---

(١) دراسات في أسلوب القرآن الكريم القسم الأول : ٢/١ .

والقراءات في المسجد الحسيني الكبير- الأردن- وقد قام صاحبه بجمع قراءات الإمام وتوثيقها من كتاب الكامل، ولم يتعرض لتخريج تلك القراءات نحويًّا أو صرفيًّا، أو وفق مستويات اللغة- الصوت والبنية والتركيب والدلالة- فأردت أن يكون بحثي منطلقًا من جمعه لقراءة الإمام أبي حنيفة.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وثبت للمصادر والمراجع، وفهرس لمحتويات البحث.

أما **المقدمة** : فقد ضمنتها أهمية البحث، وأسباب اختياره، والأعمال السابقة، وخطة البحث.

وأما **التمهيد** فعنوانه: القراءات القرآنية والإمام أبو حنيفة النعمان.

وأما **الفصل الأول** فعنوانه: التخريجات النحوية لقراءات الإمام أبي حنيفة.

وأما **الفصل الثاني** فعنوانه: التخريجات الصرفية لقراءات الإمام أبي حنيفة.

وأما **الخاتمة**: فقد ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

والله أسأل أن يجعل أعمالنا كلها خالصة لوجهه الكريم، وأن يجزينا بها خير الجزاء يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث

طهطا – في الخميس التاسع عشر من المحرم١٤٤٦هـ

الخامس والعشرين من يوليو٢٠٢٤م.

التمهيد

القراءات القرآنية والإمام أبو حنيفة النعمان

المطلب الأول: القراءات القرآنية:

تعريف القراءات:

القراءات في اللغة: جمع قراءة ، والقراءة مصدر قولهم: قرأ فلان الكتاب قراءة ،وقرآنا ، بمعنى: تلاه تلاوة. (١)

وأما في الاصطلاح فعرفت بأنها :علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن ، واختلافها معزوًا لناقله. (٢)

أركان القراءة الصحيحة:

للقراءة الصحيحة أركان ثلاثة لا بد من توافرها ، وهي متمثلة فيما يأتي:

الأول: تواتر القراءة عن النبي- صلى الله عليه وسلم- والمراد بالتواتر في اللغة: التتابع. (٣)

الثاني: موافقة رسم المصاحف العثمانية ، ولو احتمالًا ؛ لأنه الأصل المعتمد عليه ، وهو المرجع، وهو صورة صادقة للمكتوب في عصر النبي- صلى الله عليه وسلم- فيكون بالتزامه القرآن متواترًا لفظًا ، وكتابة. (٤)

---

(١) ينظر: لسان العرب (ق.ر.أ).
(٢) ينظر: طيبة النشر ١/٣٧.
(٣) ينظر: الاتحاف ١/٧٠.
(٤) ينظر:النشر ١/١١.

والأخير: موافقة وجه من وجوه اللغة العربية سواء أكان أفصح أم فصيحًا، مجمعًا عليه أو مختلفًا فيه. (١)

والقراءة متى توافر فيها ذلك صح قبولها ، وكُفّر من ينكرها ؛ إذ هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم ، سواء أكانت منقولة عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المتقدمين ، وإذا فقدت ركنا أو أكثر من هذه الأركان، كانت شاذة يرجع سبب شذوذها إلى ضعف السند ، وعدم التواتر .

والقراءة الشاذة لا تجوز القراءة بها في الصلاة ، ولكن يجوز تعلمها، وتعليمها، وتدوينها في الكتب ، وبيان وجهها في الإعراب ، والمعنى واستنباط الأحكام الشرعية منها، على القول بصحة الاحتجاج بها ، والاستدلال بها على وجه من وجوه اللغة العربية.

هذا، ومفهوم الشاذ في القراءات يختلف عن مفهومه في النحو، فالشاذ في القراءات: هو غير المتواتر ، أو ما رواه الآحاد ، وليس من القراءات السبعة (٢).

أما الشاذ في النحو: فهو ما خالف القياس ، وإن شاع في الاستعمال.

---

(١) ينظر:السابق١/٩.

(٢) ينظر : المحتسب : ٣٢/١ ، ٣٥ .

المطلب الثاني

التعريف بالإمام أبي حنيفة

والكلام عنه سيكون في إيجاز لأنني مسبوق فيه ، فأقول:

الإمام أبو حنيفة: هو النعمان بن ثابت بن زوطا المشهور بالإمام أبي حنيفة الكوفي فقيه العراق، والمعظم في الآفاق، مولى بني تيم الله بن ثعلبة، أول الأئمة الأربعة.(١)

ولادته: ولد أَبُو حنيفَة سنة ثَمَانِينَ، أدرك آخر زمن الصحابة، وروى عن كبار التابعين. (٢)

شيوخه: روى القراءة عرضًا عن أبي محمد بن سلمان بن مهران الأعمش الأسدي الكوفي، وأبي بكر عاصم بن أبي النَّجود الكوفي، ورأى أنس بن مالك، وحدَّث عن عطاء، والأعرج، ونافع مولى بن عمر ، وعكرمة، وروى عن محمد بن عبيد الله بن سعيد أبو عون الثقفي الكوفي الأعور. (٣)

تلاميذه: روى القراءة عنه الحسن بن زياد وتلميذه يوسف. (٤)

وفاته: توفى في شهر رجب سنة خمسين ومائة للهجرة ، عن سبعين سنة. (٥)

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٤٨/٦، والتاريخ الكبير للبخارى ٨١/٨.

(٢) ينظر: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، للربعي ١٩٩/١، وأخبار أبي حنيفة وأصحابه لأبي عبدالله الصيمري ص١٨.

(٣) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤٤٩/٨.

(٤) ينظر: أخبار أبي حنيفة وأصحابه لأبي عبدالله الصيمري ص١٨.

(٥) ينظر: غاية النهاية لابن الجزري٣٤٢/٢.

الفصل الأول

التخريجات النحوية لقراءات الإمام أبي حنيفة

التبادل بين المفرد والجمع:

أولا- وضع المفرد موضع الجمع:

١-قال تعالى:" وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ".(١)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة(الريح) من غير ألف على الإفراد. (٢)

وقد اختلف القراء السبعة في حرف الرياح (٣)، ولم يختلفوا في توحيد ما ليس فيه ألف ولام. (٤)

ووقوع المفرد موقع الجمع ليس بمستنكر في الكلام، ولكنه كثير في الشعر، وفي ذلك يقول سيبويه:" وليس بمستنكَرٍ في كلامهم أنْ يكون اللفظُ واحدًا والمعنى جميعٌ، حتَّى قال بعضُهم في الشعر من ذلك: ما لا يُسْتَعْمَلُ في الكلام... وقال(٥):

لا تُنكِرُوا القَتْلَ وقد سُبينا * في حَلقِكُمْ عَظْمٌ وقد شَجِينَا".(٦)**

---

(١) من الآية ١٦٤من سورة البقرة.

(٢) ينظر: الكامل ص٤٩٤.

(٣) ينظر تفصيل ذلك في السبعة لابن مجاهد ص١٧٢، ١٧٣، والبحر المحيط١/٦٤١.

(٤) ينظر: البحر المحيط١/٦٤١.

(٥) من الرجز لطفيل كما في المحتسب ٢/٨٧، وللمسيب بن زيد مناة كما في شرح أبيات سيبويه١/٢١٢، وبلا نسبة في الخزانة ٧/٥٥٩.

الشاهد: حلقكم: حيث أفرد والمراد الجمع (حلوقكم).

(٦) الكتاب١/٢٠٩.

ويقول المبرد:" وَقد جَازَ فِي الشّعْر أَن تفرد وَأَنت تُرِيدُ الْجَمَاعَة إِذا كَانَ فِي الْكَلَام دَلِيل على الْجمع".(١)

٢- قال تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا ".(٢)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة(المَجْلِس) بسكون الجيم من غير ألف. (٣)

وأبو حنيفة ههنا وافق جمهور القراء السبعة، وأما عاصم فقد خالفهم إذ قرأ(المجالس). (٤)

والحجة لمن وَحَّدَ أنه أراد مجلس النبي صلى الله عليه وسلم ، فيكون الحديث خاصًا بالصحابة- رضوان الله عليهم-.

والحجة لمن جمع أنه أراد مجالس العلم والذكر، فيكون الخطاب عامًا لكافة المؤمنين. (٥)

ثانيًا- وضع الجمع موضع المفرد:

قال تعالى:" فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ".(٦)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة(نُنَحِّيك) من التنحية، و(بأبدانك). (٧)

---

(١) المقتضب٢/١٦٩.

(٢) من الآية ١١من سورة المجادلة.

(٣) ينظر: الكامل ص٦٤٦، ٦٤٧.

(٤) ينظر: السبعة لابن مجاهد ص٦٢٨، ٦٢٩.

(٥) ينظر: الحجة ص٣٤٣.

(٦) من الآية ٩٢من سورة يونس.

(٧) ينظر: الكامل للهذلي ص٥٦٩، ونسبت هذه القراءة لأُبي، وابن مسعود وابن السميفع، ويزيد البربري في البحر المحيط٦/١٠٣، والدر المصون٦/٢٦٥.

وقراءة الجماعة (نُنَجِّيكَ) من(نَجَّى) المضعف، أي: نلقيك على نجوة من الأرض ليراك بنو إسرائيل، و(ببدنك) مفردًا.

وعن القراءة بالحاء يقول ابن جني:" هذه نُفَعِّلك من الناحية، أي: نجعلك في ناحية من كذا، يقال: نحوت الشيء أنحوه: إذا قصدته، ونَحَّيْتُ الشيء فتنحّى، أي: باعدته فتباعد فصار في ناحية".(١)

وقيل: معنى التنحية: نلقيك بناحية مما يلي البحر.(٢)

وأما عن قراءة أبي حنيفة بجمع "أبدانك" فقد وُجهت إمَّا على إرادة الأدْراع ؛ لأنه كان يلبس كثيرًا منها خوفًا على نفسِه، أو جعل كل جزء مِنْ بدنه بدنًا كقوله: شابت مَفارِقُه.(٣)

وقراءة الحاء(ننحيك) ضعف إسنادَها ابنُ الجزري، فقال:" مِمَّا نَقَلَهُ غَيْرُ ثِقَةٍ كَثِيرٌ مِمَّا فِي كُتُبِ الشَّوَاذِّ مِمَّا غَالِبُ إِسْنَادِهِ ضَعِيفٌ ، كَقِرَاءَةِ ابْنِ السَّمَيْفَعِ وَأَبِي السَّمَّالِ وَغَيْرِهِمَا فِي نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ (نُنَحِّيكَ) : بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً بِفَتْحِ فسُكُونِ اللَّامِ".(٤) وأما القراءة بالجمع فالاختيار الإفراد؛ لموافقة المصحف.

(كان) بين التمام والنقصان:

قال تعالى:" إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً".(٥)

---

(١) المحتسب١/٣١٦.

(٢) ينظر: البحر المحيط٦/١٠٣.

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري٢/٣٦٩، والدر المصون٦/٢٦٥، ٢٦٦.

(٤) النشر في القراءات العشر١/١٦.

(٥) من الآية٢٨٢من سورة البقرة.

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة:" تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ" بتنوين وضم فيهما. (١)

وأما القراء السبعة فقد قرأ عاصم وحده :" تجارةً حاضرةً" بالنصب فيهما، وقرأ الباقون بالرفع فيهما. (٢)

والرفع من وجهين: أحدهما: جعل (تجارة) اسم (كان)، وجملة (تديرونها) الخبر، والثاني : أن يجعل(كان) بمعنى(حدث) أو (وقع) فلا تحتاج إلى خبر.

والنصب من وجه أنه أضمر في(كان) الاسم، ونصب(التجارة) على الخبر (٣)، والاختيار الرفع؛ لأن المعنى: تقع تجارة. (٤)

و(كان) وأخواتها تستعمل ناقصة ، وهي التي لا تكتفي بمرفوعها ، وتامة وهي التي لا تحتاج إلى خبر، وهذا الأمر جائز إلا في (فتئ، وليس، وزال)، فهذه الأفعال الثلاثة لا تستخدم تامة. (٥)

فتح همزة(إنَّ) وكسرها:

قال تعالى:" وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ".(٦)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة بكسر الهمزة في (إنَّما). (٧)

---

(١) ينظر: الكامل ص٥١٢.

(٢) ينظر: السبعة لابن مجاهد ص١٩٤.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص١٠٣.

(٤) ينظر: الكامل ص٥١٢.

(٥) ينظر: شرح الألفية لابن الناظم ص٩٧، ٩٨.

(٦) من الآية١٧٨من سورة آل عمران.

(٧) ينظر: الكامل ٣٧٩، ونسبت ليحيى بن وثاب كما في إعراب القرآن للنحاس٤١٢/١، والكشاف٦٢٤/١.

وقرأ الجمهور بفتح الهمزة [١].

ووجه قراءة أبي حنيفة: أن الحسبان ليس بفعل حقيقي ، فيبطل عمله من(أن)، كما يبطل مع اللام، والكسر جائز بقبح، وفي ذلك يقول الزجاج:" ويصح الكسر مع الياءِ – بقبح– (ولا يحسبن الذين كفروا إنما نملي لهم) بكسر إنَّ، وهو جائز على قبحه؛ لأن الحسبان ليس بفعل حقيقي ، فهو يبطل عمله مع (أن)، كما يبطل مع اللام، تقول: حسبت لَعَبْدُ اللَّه منطلق، وكذلك قد يجوز على بعد: حسبت أن عبد اللَّه منطِلق"[٢]، ومعنى ليس بفعل حقيقي فهو يبطل عمله، أي: يبطل عمله في اللفظ دون المعنى ، فهو فعل معلق، وفي ذلك يقول الأنباري: " ومن قرأ(إنما) بالكسر، فإنه يعلق(يحسبنَّ)، ويقدر القسم كما يفعل بلام الابتداء في قولك: لا يحسبنَّ زيدٌ لأبوه خير من عمرو...". [٣]

وقد وجَّه العكبري قراءة الكسر، وأن المعنى مع الكسر بعيد، فقال: " يقرأ بكسر الهمزة، والوجه أنه حذف المفعولين، واقتصر في باب(حسبت) على الفاعل، ثم استأنف فقال: " أنَّما نُمْلِي لهم" وهذا بعيد؛ لأنه يصير المعنى: إملاؤنا لهم خير لهم...". [٤]

إنّ بين التخفيف والتثقيل:

قال تعالى:" وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ".[٥]

---

(١) ينظر: الحجة لأبي علي الفارسي٣/١٠٩.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ١/٤٩١.

(٣) البيان في غريب إعراب القرآن ١/٢٣٢.

(٤) إعراب القراءات الشواذ١/٣٥٧، ٣٥٨.

(٥) من الآية١٠من سورة يونس.

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة بتشديد نون(إِنَّ) ونصب(الحمدَ). [١]

وقراءة الجمهور بتخفيف(إِنْ) ورفع (الحمد) ، فيكون اسم(إِنْ) ضمير الشأن، أي: أنه الحمدُ لله، يقول ابن جني: " هذه القراءة تدل على أن قراءة الجماعة: أنِ الحمدُ لله، على أن(أَنْ) مخففة (أَنَّ)... فكأنه على هذا: وآخر دعواهم أنه الحمد لله".[٢]

و(أَنْ) المفتوحة إذا خففت فلا تلغى بل يبقى لها العمل، وينوى اسمها ، فيكون ضمير الشأن، ولا يلفظ به إلا في ضرورة، ويكون خبرها جملة. [٣]

والاختيار هنا تخفيف(أَنْ). [٤]

تقديم الفاعل:

قال تعالى:" إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ".[٥]

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة : (اللهُ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاء) بضم الهاء من لفظ الجلالة على الفاعلية ، وفتح الهمزة من العلماء على المفعولية . [٦]

---

(١) ينظر: الكامل ص٥٦٦، ونسبت القراءة لبلال بن أبي بردة في إعراب القرآن للنحاس٢/٢٤٦، كما نسبت إليه وإلى ابن محيصن في مختصر ابن خالويه ص٦١، كما نسبت إليهما وإلى عكرمة ومجاهد وأبي مجلز وأبي حيوة ويعقوب في البحر٥/١٣٢.

(٢) المحتسب١/٣٠٨.

(٣) ينظر: توضيح المقاصد للمرادي١/٥٣٢.

(٤) ينظر: الكامل ص٥٦٦.

(٥) من الآية٢٨من سورة فاطر.

(٦) ينظر: الكامل ص٦٢٤، والقراءة منسوبة لعمر بن العزيز وأبي حنيفة في الكشاف ٥/١٥٤، وزاد صاحب الدر المصون أبا حيوة ٩/٢٣١.

وقد ذكر هذه القراءة العكبري من غير نسبة فقال: " يقرأ بالرفع في اسم الله، والعلماء بالنصب، والمعنى : إنما يعظم الله من عباده العلماء".(١)

وقراءة الجمهور: نصب لفظ الجلالة ورفع العلماء، على أن العلماء هم من يخشون الله سبحانه وتعالى، وقد شك أبو حيان في قراءة أبي حنيفة فقال: " وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: بِنَصْبِ الْجَلَالَةِ وَرَفْعِ الْعُلَمَاءِ، وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأَبِي حَنِيفَةَ عَكْسُ ذَلِكَ، وَتُؤُوِّلَتْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ عَلَى أَنَّ الْخَشْيَةَ اسْتِعَارَةٌ لِلتَّعْظِيمِ؛ لِأَنَّ مَنْ خَشِيَ وَهَابَ أَجَلَّ وَعَظَّمَ مَنْ خَشِيَهُ وَهَابَ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ لَا يَصِحُّ عَنْهُمَا، وَقَدْ رَأَيْنَا كُتُبًا فِي الشَّوَاذِّ، وَلَمْ يَذْكُرُوا هَذِهِ الْقِرَاءَةَ".(٢)

تقديم المفعول على الفاعل:

قال تعالى: " وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ".(٣)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة " وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ" برفع (إبراهيم) على الفاعلية، ونصب(ربه) على المفعولية.

وقرأ الجمهور بنصب (إبراهيم) على تقديم المفعول وجوبًا ؛ لاتصال ضميره بالفاعل ورفع(ربه). (٤)

---

(١) إعراب القراءات الشواذ ٣٤٩/٢.

(٢) البحر المحيط٢٩٨/٧.

(٣) من الآية١٢٤من سورة البقرة.

(٤) ينظر: الكامل ص٤٩١، ونسبت لأبي الشعثاء في مختصر ابن خالويه ص١٦، ونسبت إليه وإلى عباس وأبي حنيفة في البحر المحيط٥٤٥/١، والدر المصون٩٨/٢.

يجوز تقديم المفعول على الفاعل إن أمن اللبس، نحو: أكل الكمثرى خالد، ويجب تقديمه في مواضع منها: أن يعود عليه ضمير متصل بالفاعل ، نحو: "ضرب زيدا غلامه" عند الأكثرين [١] ، وهذا ما عليه قراءة الجمهور.

وأما قراءة أبي حنيفة بتقديم المفعول على الفاعل مع اتصاله بضمير عائد عليه فأمر مختلف فيه: منعه الأكثرون ؛ وأجازه ابن جني وابن مالك. [٢]

وتُحمل قراءة الإمام أبي حنيفة على تأويل(ابتلى) بمعنى(دعا)، وفي ذلك يقول السمين الحلبي: " وتأويلُها دَعَا ربَّه، فسَمَّى دعاءَه ابتلاءً مجازًا ؛ لأنَّ في الدعاءِ طلبَ استكشافٍ لِما تجري به المقاديرُ".[٣]

بناء الفعل الماضي الأجوف للمفعول:

قال تعالى:" وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ"[٤]

قال تعالى:" وَغِيضَ الْمَاءُ".[٥]

قال تعالى:" وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ".[٦]

قال تعالى:" وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ".[٧]

قال تعالى:" وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ".[٨]

---

(١) ينظر: توضيح المقاصد للمرادي ٢/٥٩٥.

(٢) ينظر: الخصائص١/٢٩٥، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١/٢٦١.

(٣) الدر المصون ٢/٩٨.

(٤) من الآية١١من سورة البقرة.

(٥) من الآية٤٤من سورة هود.

(٦) من الآية٧٧من سورة هود.

(٧) من الآية٥٤من سورة سبأ.

(٨) من الآية٦٩من سورة الزمر.

قال تعالى:" وَسِيقَ الذينَ كَفَرُوا".(١)

قال تعالى:" فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا".(٢)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة الأفعال السبعة: (قيل، غيض، سيء، حيل، جيء، سيق، سيء) بإشمام أوائلها الضم. (٣)

وأما القراء السبعة فقد اختلفوا: قرأ الكسائي تلك الأفعال السبعة بضم أوائلها، وقرأ بضم أول الفعلين: "سيء " و" سيئت"، وبكسر الباقي.

وقرأ ابن عامر بضم أول: " سيق" و" سيء" و"سيئت" و" حيل" ، وبكسر أول:" غيض" و" جيء" و"قيل" في كل القرآن.

وقرأ ابن كثير، وعاصم، وأبو عمرو، وحمزة بكسر أوائل تلك الأفعال. (٤)

والفعل الأجوف: هو ما كانت عينه حرف علة، نحو: قال، وصام، وباع، وخاف، وهذا النوع من الأفعال عند بنائه لما لم يسم فاعله يجوز فيه ثلاث لغات أيضًا ، هي:

اللغة الأولى: إخلاص الكسر، فتقلب الألف ياءً، فيقال في مثل: قِيل، وصِيمَ، وبِيعَ، وخِيفَ، وهذه اللغة لغة الحجاز وقريش ومن جاورهم. (٥)

وفي هذه اللغة يقول سيبويه:" وإذا قلت: (فُعِل) من هذه الأشياء كسرت الفاء، وحولت عليها حركة العين ، كما فَعَلْتَ ذلك في (فَعِلت) لتغير حركة الأصل لو لم

---

(١) من الآية ٧١من سورة الزمر.

(٢) من الآية٢٧من سورة الملك..

(٣) ينظر: الكامل ص٤٨٠.

(٤) السبعة لابن مجاهد ص١٤٢.

(٥) ينظر:الارتشاف٣/١٣٤١.

تعتل، كما كسرت الفاء حيث كانت العين منكسرة للاعتلال، وذلك قولك: خِيف، وبِيع، وهِيب، وقِيل...". (١)

وأصل قيل، وبيع على هذه اللغة هو: قُوِلَ، وبُيِعَ- بكسر الواو والياء فيهما- نقلت حركة الواو والياء إلى القاف والباء بعد سلب حركتهما، فانقلبت الواو ياء؛ لسكونها إثر كسر، وأما الياء فتبقى كما هي من غير قلب؛ لمناسبة الكسرة لها.

وفي هذا يقول ابن جني:" اعلم أن أصل هذا كله: "خُوِف، وبُيِع، وقُوِل"؛ لأنه بوزن "ضُرِب"، فأرادوا أن يعلّوا العين كما أعلوها في "خاف، وباع، وقال"، فسلبوها الكسرة ، ونقلوها إلى الفاء؛ فانقلبت العين في "خِيف وقِيل" ياء؛ لانكسار الفاء قبلها ، وبقيت العين في "بِيع" بحالها ياء، فصار كله "خِيف، وبِيع، وقِيل".(٢)

اللغة الثانية: إشمام الكسر الضم ، وهي لغة كثير من قيس، وأكثر بني أسد (٣)، ولغتا الإشمام وإخلاص الكسر لغتان فصيحتان، وفي ذلك يقول ابن مالك:" ومن أشم الكسرة ضمة لم يغير الياء، وهي ولغة إخلاص الكسر لغتان فصيحتان مقروء بهما".(٤)

اللغة الثالثة: إخلاص الضم، فتقلب الألف واوًا، فيقال: قُول، وبُوع، وخوف، وهُوب، وهذه اللغة لفقعس ، ودُبيرٍ، وهما من فصحاء بني أسد، وهذه اللغة موجودة في هذيل. (٥)

---

(١) الكتاب ٤/٣٤٢.

(٢) المنصف ١/٢٤٩.

(٣) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٢/١٣١، وشرح الألفية لابن الناظم ص١٦٨، والتصريح ١/٤٣٧.

(٤) شرح التسهيل ٢/١٣١.

(٥) ينظر: الارتشاف ٣/١٣٤٢.

وعن هذه اللغة يقول سيبويه: " وبعض من يضم يقول: بُوع، وقُول، وخُوف، وهُوب، يتبع الياء ما قبلها...". (١)

ومن شواهد هذه اللغة قراءة من قرأ قوله تعالى:{ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ}(٢): سُوء بهم(٣).

ومن شواهدها أيضًا قول الشاعر(٤):

لَيْتَ، وَهَلْ يَنْفَعُ شيئًا ليت *** ليت شَبابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ

وترتيب لغات الأجوف على النحو الآتي: إخلاص الكسر وهي اللغة الأقوى، يليها الإشمام، وأقلها إخلاص الضم، بل إن سيبويه جعل إخلاص الكسر هو الأصل، واللغتان الأخريان دواخل عليها، فقال: " وهذه اللغات دواخل على: قِيلَ، وبِيعَ، وخِيفَ، وهِيبَ، والأصل الكسر كما يكسر في(فَعِلت)". (٥)

وقد أوضح أبو حيان اللغات الجائزة في الفعل الأجوف عند بنائه لما لم يسم فاعله، ومن قرأ بها فقال: " الْفِعْلُ الثُّلَاثِيُّ الَّذِي انْقَلَبَ عَيْنُ فِعْلِهِ أَلِفًا فِي الْمَاضِي، إِذَا بُنِيَ لِلْمَفْعُولِ، أُخْلِصَ كَسْرَ أَوَّلِهِ وَسَكَنَتْ عَيْنُهُ يَاءً فِي لُغَةِ قُرَيْشٍ وَمُجَاوِرِيهِمْ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ، وَضُمَّ أَوَّلُهَا عِنْدَ كَثِيرٍ مِنْ قَيْسٍ وَعَقِيلٍ وَمَنْ جَاوَرَهُمْ، وَعَامَّةِ بَنِي أَسَدٍ، وَبِهَذِهِ

---

(١) الكتاب ٤/٣٤٢.

(٢) من الأية٣٣من سورة العنكبوت.

(٣) القراءة بإخلاص الضم لعيسى وطلحة كما في البحر المحيط ٧/١٤٦..

(٤) من الرجز لرؤبة في ديوانه ص١/٢٠٦.

من مواضعه: شرح المفصل لابن يعيش٧/٧٠،وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١/٢٧٠، وأوضح المسالك لابن هشام٢/١٣٤.

الشاهد: قوله: بوع: حيث أخلص الضم.

(٥) الكتاب ٤/٣٤٢.

اللُّغَةُ قَرَأَ الْكِسَائِيُّ وَهُشَامٌ فِي: قِيلَ، وغيض، وحيل، وسيء، وَسِيئَتْ، وَجِيءَ، وَسِيقَ، وَافَقَهُ نَافِعٌ وَابْنُ ذَكْوَانَ فِي: سيء، وَسِيئَتْ، زَادَ ابْنُ ذَكْوَانَ: حِيلَ، وَسَاقَ، وَبِاللُّغَةِ الْأُولَى قرأ باقي القراءة، وَفِي ذَلِكَ لُغَةٌ ثَالِثَةٌ، وَهِيَ إِخْلَاصُ ضَمِّ فَاءِ الْكَلِمَةِ وَسُكُونِ عَيْنِهِ وَاوًا، وَلَمْ يُقْرَأْ بِهَا، وَهِيَ لُغَةٌ لِهُذَيْلٍ، وَبَنِي دُبَيْرٍ"(١).

القطع عن الإضافة:

قال تعالى:" مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ".(٢)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة (شَرٌّ ما) بتنوين وكسر (شرٌّ) (٣) .

وقراءة الجمهور: " مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ" بإضافة (شر) إلى(ما) (٤).

وقد رد ابن عطية القراءة بتنوين(شرٌّ)، فقال:" وقوله: "مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ" يعم كل موجود له شر، وقرأ عمرو بن عبيد وبعض المعتزلة القائلين: بأن الله لم يخلق الشر "مِنْ شَرٌّ" بالتنوين، "مَا خَلَقَ" على النفي ، وهي قراءة مردودة مبنية على مذهب باطل، فالله تعالى خالق كل شيء".(٥)

ولم يرتض أبو حيان ردَّ ابن عطية، فقال:" وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، بِإِضَافَةِ شَرِّ إِلَى مَا، وَمَا عَامٌّ يَدْخُلُ فِيهِ جَمِيعُ مَنْ يُوجَدُ مِنْهُ الشَّرُّ مِنْ حَيَوَانٍ مُكَلَّفٍ وَغَيْرِ مُكَلَّفٍ وَجَمَادٍ، كَالْإِحْرَاقِ بِالنَّارِ، وَالْإِغْرَاقِ بِالْبَحْرِ، وَالْقَتْلِ بِالسُّمِّ، وَقَرَأَ عَمْرُو بْنُ

---

(١) البحر المحيط١/٩٩.

(٢) الآية٢من سورة الفلق.

(٣) ينظر : الكامل ص٦٦٣، والقراءة منسوبة لعمرو بن فايد في مختصر ابن خالويه ص١٨٣، وله ولبعض المعتزلة في المحرر الوجيز لابن عطية ٥/٥٣٨.

(٤) ينظر :

(٥) المحرر الوجيز٨/٧١٤.

فَايِدٍ: مِنْ شَرٍّ بِالتَّنْوِينِ، وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: وَقَرَأَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ، وَبَعْضُ الْمُعْتَزِلَةِ الْقَائِلِينَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقِ الشَّرَّ: مِنْ شَرٍّ بِالتَّنْوِينِ، مَا خَلَقَ عَلَى النَّفْيِ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مَرْدُودَةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى مَذْهَبٍ بَاطِلٍ، اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَلِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ وَجْهٌ غَيْرُ النَّفْيِ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ تُرَدَّ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَا خَلَقَ بَدَلًا مِنْ شَرٍّ عَلَى تَقْدِيرِ مَحْذُوفٍ، أَيْ مِنْ شَرِّ شَرِّ مَا خَلَقَ، فَحُذِفَ لِدَلَالَةِ شَرِّ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ، أَطْلَقَ أَوَّلًا ثُمَّ عَمَّ ثَانِيًا". (١)

اسم الفاعل بدل من المصدر:

١- قال تعالى: " وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ".(٢)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة بكسر التاء (خاتِم). (٣)

وأبو حنيفة ههنا موافق لجمهور السبعة ؛ إذ قرأ أبو عمرو، وابن عامر، ونافع، وحمزة، والكسائي بفتح التاء، بينما قرأ عاصم وحده (خاتَم) بفتح التاء. (٤)

والحجة لمن كسر أنه أراد اسم الفاعل، أي: ختم النبيين فهو خاتمهم، والحجة لمن فتح أنه أخذه من الخاتم الملبوس؛ لأنه جمال (٥)، والمراد : هو آخر النبيين ؛ إذ لا نبي بعده. (٦)

قال أبو جعفر النحاس:" ... بفتح التاء أي: آخر النبيين".

---

(١) البحر المحيط٨/٥٣٣.
(٢) من الآية٤٠من سورة الأحزاب.
(٣) ينظر: الكامل ص٦٢٠.
(٤) ينظر: السبعة ص٥٢٢.
(٥) ينظر: الحجة لابن خالويه ص٢٩٠.
(٦) ينظر: الحجة لابن زنجلة ص٥٧٨.

واسم الفاعل قد يأتي في صورة المصدر، ويأتي المصدر في صورة اسم الفاعل، وعليه الآية التالية:

٢- قال تعالى: " وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا ".(١)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة (غَدِقًا) بكسر الدال. (٢)

والإمام أبو حنيفة ههنا موافق لقراءة عاصم في رواية الأعشى. (٣)

ونصَّ الزجاج على قراءة كسر الدال دون نسبتها وحملها على اسم الفاعل، فقال: " ويقرأ (لأسقيناهم ماء غَدِقا)، والغدق المصدر، والغَدِق اسم الفاعل، تقول: غَدِق يَغْدَقُ غَدَقًا فَهو غَدِق، إذا كَثُر الندى في المكان أو الماء".(٤)

تنوين "عشر" في قوله: "عَشْرُ أَمْثَالِهَا" على النعت:

قال تعالى:" مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا".(٥)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة بتنوين (عشرٌ) وبرفع (أمثالُها) على النعت لـ"عشر"(٦) والتقدير: فله حسناتٌ عشرٌ أمثالُها ، أي: له من الجزاء عشرة أضعاف مما يجب له (٧).

---

(١) الآية١٦من سورة الجن.

(٢) ينظر: الكامل ص٦٥٢.

(٣) ينظر: البحر المحيط٨/٣٤٥.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٥/٢٣٦.

(٥) من الآية١٦٠من سورة الأنعام.

(٦) ينظر: الكامل ص٥٥٠، ونسبت إلى الحسن وسعيد بن جبير والأعمش في إعراب القرآن للنحاس٢/١١٠، ومشكل إعراب القرآن لمكي١/٣١٦.

(٧) ينظر: إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس٢/١١٠.

وقراءة الجمهور على حذف التنوين وإضافة أمثالها، والتقدير: فله عشرُ حسناتٍ أمثالها، فحذف الحسنات وأقام الأمثال مقامها، أي: حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه(١).

وقد وجَّه العكبري رفع الأمثال على البدل من (عشرٌ) فقال: " ويقرأ (عَشْرٌ) بالتنوين، (أمثالُها) بالرفع، على أنه بدلٌ من (عشرٌ)". (٢)

وقد ذكر الأخفش وجه رفع (الأمثال) ، وذكر أنه لا يقرأ به ، فقال: " وقال بعضُهم: "عَشْرٌ أمْثالُها" جعل "الأمثال" من صفة "العشر"، وهذا الوجه إلا أنه لا يقرأ ؛ لأنَّه ما كان من صفة لم تضف إليه العدد ، ولكن يقال: "هُمْ عَشْرَةٌ قيامٌ" و"عشرةٌ قُعُودٌ" لا يقال: "عشرةُ قيامٍ".(٣)

بينما اختار ابن الهذلي قراءة الرفع، فقال: " وهو الاختيار؛ لكون الأمثال نعتًا للرفع".(٤)

قطع النعت عن المنعوت للذم:

قال تعالى:" وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ".(٥)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة :" حمالةُ الحطب" بضم التاء المربوطة. (٦)

---

(١) ينظر: المبسوط في القراءات العشر للنيسابوري ص٢٠٥.
(٢) إعراب القراءات الشواذ ٥٢٧/١.
(٣) معاني القرآن للأخفش٣١٧/١، ٣١٨.
(٤) الكامل ص٥٥٠.
(٥) من الآية١٦٠من سورة الأنعام.
(٦) ينظر: الكامل ص٦٦٣.

والإمام أبو حنيفة ههنا وافق جمهور السبعة ؛ إذ قرأ ابن كثير ونافع وحمزة وابن عامر، وأبو عمرو والكسائي (حمالةُ) بضم التاء، وقرأ عاصم وحده(حمالةَ) بالنصب. (١)

وحجة من نصب أنه حملها على الذم، وأما من رفع فحجته على الصفة وإتباع النعت للمنعوت. (٢)

وقد ذكر الزجاج القراءة وتوجيهها من دون نسبتها، فقال: " ويقرأ (حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) – بالنصب – وامرأته رفع من وجهين:

أحدهما: العطف على ما في " سَيُصْلَى "، المعنى: سيصلى هو وامرأته ويكون (حَمَّالَةُ الْحَطَبِ) نعتا لها.

ومن نصب فعلى الذم، والمعنى: أعني (حَمَّالَةَ الْحَطَبِ).

ويقرأ (حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) – بالنصب – وامرأته رفع من وجهين:

أحدهما: العطف على ما في " سَيُصْلَى "، المعنى: سيصلى هو وامرأته ويكون (حَمَّالَةُ الْحَطَبِ) نعتا لها.

ومن نصب فعلى الذم، والمعنى: أعني (حَمَّالَةَ الْحَطَبِ)" (٣).

وقد فصَّل الفراء القول في أوجه الرفع والنصب، فقال:" ترفع الحمّالةُ وتنصب ، فمن رفعها فعلى جهتين: يَقُولُ: سيصلى نار جهنم هُوَ وامرأته حمالةُ الحطب تجعله من نعتها، والرفع الآخر وامرأتهُ حمالةُ الحطب، تريد: وامرأته حمالة الحطب فِي النار،

(١) ينظر: السبعة لابن مجاهد ص٧٠٠.

(٢) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص٧٧٦، ٧٧٧.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٣٦٧/٥

فيكون في جيدها هُوَ الرافع، وإن شئت رفعتها بالحمالة، كأنك قلت: ما أغنى عَنْهُ ماله وامرأته هكذا. وأما النصب فعلى جهتين:

إحداهما : أن تجعل الحمالة قطعًا لأنها نكرة ، ألا ترى أنك تَقُولُ: وامرأته الحمالة الحطب ، فإذا ألقيت الألف واللام كانت نكرة، ولم يستقم أن تنعت معرفة بنكرة.

والوجه الآخر: أن تشتمها بحملها الحطب، فيكون نصبها عَلَى الذم"[١].

كسر ياء المتكلم المضافة إلى المنادى:

قال تعالى: " يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا وَلا تَكُنْ مَعَ الْكافِرِينَ".[٢]

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة(يا بُنَيِّ) بكسر الياء. [٣]

وقد قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي (يا بُنَيِّ) مضافة بكسر الياء، وكذلك كل ما أضافه المتكلم إلى نفسه فالياء فيه مكسورة، إذا كان الابن واحدًا.

وقرأ عاصم(يا بُنَيَّ) بفتح الياء في هذا الموضع، وسائر القرآن بكسر الياء. [٤]

ووجَّه أبو حيان قراءة القراء السبعة، فقال:" وَقَرَأَ عَاصِمٌ "يَا بُنَيَّ" بِفَتْحِ الْيَاءِ، وَوُجِّهَ عَلَى أَنَّهُ اجْتَزَأَ بِالْفَتْحَةِ عَنِ الْأَلْفِ، وَأَصْلُهُ: يَا بُنَيًّا ، كَقَوْلِكَ: يَا غُلَامًا، كَمَا اجْتَزَأَ بَاقِي السَّبْعَةِ بِالْكَسْرَةِ عَنِ الْيَاءِ فِي قِرَاءَتِهِمْ "يَا بَنِي" بِكَسْرِ الْيَاءِ، أَوْ أَنَّ الْأَلِفَ انْحَذَفَتْ لِالْتِقَائِهَا مَعَ رَاءِ ارْكَبْ".[٥]

---

(١) معاني القرآن ٢٩٨/٣.

(٢) من الآية ٤٢من سورة هود.

(٣) ينظر: الكامل للهذلي ص٤٥٠.

(٤) ينظر: السبعة لابن مجاهد ص٣٣٤.

(٥) البحر المحيط ١٥٨/٦.

كثيرًا ما يضاف المنادى إلى ياء المتكلم، وكثرة ذلك تستتبع فيه التخفيف، فاستعمل على الأصل، وهو إثبات الياء وفتحها، ومخففًا على أربعة أوجه، وأكثرها استعمالا حذف الياء وإبقاء الكسرة تدل عليها، نحو: يا عبدِ، ثم ثبوتها ساكنة، نحو: يا عبديْ، ثم قلب الياء ألفا بعد قلب الكسرة قبلها فتحة نحو: يا عبدا، ثم حذف الألف وإبقاء الفتحة دليلًا عليها نحو: يا عبدَ، وذكروا وجهًا من التخفيف خامسًا وهو الاكتفاء من الإضافة بنيتها، وجعل الاسم مضموما كالمنادى المفرد. (١)

رفع الفعل المضارع ونصبه

١-قال تعالى: " وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ".(٢)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة بفتح الياء واللام ورفع الكاف من(يَهْلَكُ) ورفع الثاء واللام من(الحرث) و(النسل). (٣)

وقرأ الجمهور: بضم الياء وكسر اللام وفتح الكاف من(يُهْلِكَ) عطفًا على (ليفسدَ) وعلى أن (يهلِك) من (أهلك). (٤)

وقراءة أبي حنيفة نسبها أبو حيان إلى قوم، فقال:" وَقَرَأَ قَوْمٌ: وَيَهْلَكُ مِنْ هَلَكَ، وَبِفَتْحِ اللَّامِ، وَرَفْعِ الْكَافِ وَرَفْعِ الْحَرْثِ، وَهِيَ لُغَةٌ شَاذَّةٌ".(٥)

---

(١) ينظر: شرح الألفية لابن الناظم ص٤١٢.

(٢) الآية٢٠٥من سورة البقرة.

(٣) ينظر : الكامل ص ٥٠٢، وقد نسبت هذه القراءة إلى الحسن وابن أبي إسحاق وابن محيصن كما في المحتسب لابن جني ١٢١/١.

(٤) ينظر: البحر المحيط١٢٥/٢.

(٥) السابق نفسه.

ووجه قراءة أبي حنيفة في فتح الياء واللام من (يَهْلَكَ) أنه مضارع من(هلَك) وذلك من تداخل اللغات، وفي ذلك يقول ابن جني: " قال ابن مجاهد: وهو غلط.

قال أبو الفتح: لعمري إن ذلك تَرْك لما عليه اللغة، ولكن قد جاء له نظير؛ أعني قولنا: هلَك يهلَك، فعَل يفعَل، وهو ما حكاه صاحب الكتاب من قولنا: أَبى يأبَى، وحكى غيره: قنَط يقنَط، وسلَا يسلَى، وجبا الماء يجبَاه، وركَن يركَن، وقلا يقلَى، وغسا الليل يغسَى، وكان أبو بكر يذهب في هذا إلى أنها لغات تداخلت؛ وذلك أنه قد يقال: قنَط وقنِط، وركَن وركِن، وسلَا وسلِي، فتداخلت مضارعاتها، وأيضًا فإن في آخرها ألفًا، وهي ألف سلا وقلا وغسا وأبي؛ فضارعت الهمزة نحو: قرأ وهدأ.

وبعد، فإذا كان الحسن وابن أبي إسحاق إمامين في الثقة وفي اللغة؛ فلا وجه لدفع ما قرآ به، لا سيما وله نظير في السماع.

وقد يجوز أن يكون يهلَك جاء على هلِك بمنزلة عطِب، غير أنه استغنى عن ماضيه بهلَك".[١]

وأما رفع الكاف من(يهلك) في قراءة أبي حنيفة فعلى عطف الفعل على(يعجبك) أو على الفعل (سعى)؛ لأنه في معنى يسعى، وإما الرفع على الاستئناف، أو على إضمار مبتدأ، أي: وهو يهلك. [٢]

والاختيار ضم الياء ونصب الكاف من(يُهْلِكَ) ونصب الثاء واللام من(الحرث) و(النسل) لموافقة الجماعة. [٣]

٢-قال تعالى: " مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافًا كَثِيرَةً".[٤]

---

(١) المحتسب١/١٢١.

(٢) ينظر: إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ١/٢٩٩، والبحر المحيط٢/١٢٥.

(٣) ينظر: الكامل ص٥٠٢.

(٤) من الآية٢٤٥من سورة البقرة.

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة (فيضاعفُه) بضم الفاء ، أي: بالرفع على الاستئناف ، أي: فهو يضاعفه، أو بالعطف على صلة الموصول (يقرض). [١]

والرفع أحسن، قال أبو علي الفارسي: " للرفع في قوله: "فَيُضاعِفَهُ" وجهان:

أحدهما: أن تعطفه على ما في الصلة، **والآخر:** أن تستأنفه.

فأمّا النصب في: فَيُضاعِفَهُ فإن الرفع أحسن منه ، ألا ترى أن الاستفهام إنما هو عن فاعل الإقراض، ليس عن الإقراض؛ فإذا كان كذلك لم يكن مثل قولك: أتقرضني فأشكرك؛ لأن الاستفهام هنا عن الإقراض، ولهذا أجاز سيبويه[٢] الرفع في الفعل بعد حتى في قولهم: أيّهم سار حتى يدخلها؛ لأن المسير متيقّن غير مستفهم عنه ، وإنما الاستفهام هنا عن الفاعل، ولم يجعله بمنزلة قولك: أسرت حتى تدخلها؟ في أن الرفع لا يجوز في الفعل بعد (حتى) ؛ لأنك لم تثبت سيرًا في قولك: أسرت حتى تدخلها، فصار بمنزلة قولك: ما سرت حتى أدخلها، وقد أثبتّ السير في قولك: أيّهم سار حتى يدخلها ".[٣]

٣-قال تعالى: " لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ".[٤]

---

(١) ينظر: الكامل ص٥٠٢، وينظر تفصيل القول في القراءة ونسبتها في: السبعة لابن مجاهد ١٨٤، ١٨٥، ومعاني القرآن للأخفش ١٩٣/١، وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس٣٢٤/١، والمحرر الوجيز ٦١٣/١.

(٢) ينظر: الكتاب ٢٤/٣.

(٣) الحجة للقراء السبعة ٣٤٥/٢.

(٤) من الآية٧٣من سورة الأحزاب.

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة (ويَتُوبُ) بضم الباء، أي: رفع الفعل على أن الواو للاستئناف. (١)

وقراءة الجماعة بنصب (ويتوبَ) عطفًا على (لِيُعَذِّبَ). (٢)

وعن الرفع والنصب يقول الفراء: " بالنصب على الإتباع، وإن نويت الاستئناف رفعته". (٣)

٤ –قال تعالى:" أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ". (٤)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة (فتنفعُه) برفع الفعل. (٥)

وأبو حنيفة ههنا وافق جمهور القراء السبعة ؛ إذ قرأ ابن كثير ، وابن عامر، ونافع، وحمزة، والكسائي، وأبو عمرو(فتنفعُه) رفعًا، وقرأ عاصم وحده(فتنفعَه) نصبًا. (٦)

ينصب المضارع بـ (أن) مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية المجاب بها نفي ، أو طلب محض ، والطلب يشمل : الأمر ، والنهي ، والدعاء ، والاستفهام ، والعرض، والتحضيض ، والتمني، وهذا متفق عليه بين العلماء، ولكنهم اختلفوا في الرجاء هل له جواب فينصب الفعل بعد الفاء جوابًا له ؟

---

(١) ينظر: الكامل ص٦٢١، والقراءة منسوبة في مختصر ابن خالويه للأعمش ص١٢٣، وللحسن في إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٣/٣٢٩.

(٢) ينظر: القطع والائتناف، لأبي جعفر النحاس ص٥٥٧

(٣) معاني القرآن٢/٣٥١.

(٤) الآية٤من سورة عبس.

(٥) ينظر: الكامل ص٦٥٧.

(٦) ينظر: السبعة لابن مجاهد ص٦٧٢.

ذهب البصريون إلى أن الترجي في حكم الواجب، وأنه لا ينصب الفعل بعد الفاء جوابًا له. (١)

وذهب الكوفيون إلى جواز نصبه بعد الفاء في جواب الترجي؛ لأن الترجي قد يحمل على التمني، فيكون له جواب منصوب. (٢)

وصحح مذهبَ الكوفيين ابنُ مالك، وابنه، وأبو حيان، والمرادي، وابن هشام، وابن عقيل، والسيوطي؛ لورود السماع به (٣)**، ولأن الترجي قريب الشبه بالتمني؛ إذ كان كل منهما مطلوب الحصول مع الشك فيه، فيصح أن يكون له جواب منصوب.**(٤)

---

(١) ينظر:الارتشاف٤/١٦٧٣، والمساعد٣/٨٩، والهمع٤/١١٨.

(٢) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٤/٣٤ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٤٨٧ ، والارتشاف ٤/١٦٧٣ ، والمساعد ٣/٨٩ ، والهمع ٤/١١٨ .

(٣) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢/١٣١، وشرح الألفية ٤٨٧، والارتشاف٤/١٦٧٣، واللمحة البدرية٢/٣٤٦، والمساعد٣/٨٩، والهمع٤/١١٨.

(٤) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش٨/٨٦.

الفصل الثاني

التخريجات الصرفية لقراءات الإمام أبي حنيفة

مجيء (فَاعَل) في معنى (فَعَل)

قال تعالى:" وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا".(١)

قال تعالى:" وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا".(٢)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة "لاَقُوا" على وزن" لاقى" فاعل، بزيادة ألف(٣)، وكذلك "لاقوكم"، وهذه القراءة أيضًا نسبت إلى ابن السميفع(٤).

والوجه فيه أن(لَقِيَ) و(لاَقَى) بمعنى واحد، ويجوز أن يكون(لاقَى) : لقي بعضهم بعضًا، فيكون من باب المفاعلة من اثنين. (٥)

وأما قراءة الجمهور" لَقُوا" من "لَقِيَ".

تأتي (فَعَل) لمعان كثيرة منها: الإعطاء، مثل: مَنَح، وهَبَ، والمنع، مثل: حَبَس، وسَجَن، والإخفاء، مثل: سَتَرَ، وحَجَب، والاستقرار، مثل: سكن، والجمع، مثل: حشر، وضمَّ، والتحويل ، مثل: نقل، وصرف.

وأما(فَاعَل) فتأتي لمعان منها: الدلالة على المشاركة، وهو المعنى الغالب عليها، والمقصود بالمشاركة: التشارك بين اثنين فأكثر، وهو أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلًا،

---

(١) من الآية١٤من سورة البقرة.

(٢) من الآية١١٩من سورة البقرة.

(٣) ينظر: الكامل ص٤٨١.

(٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري ١/٣٠.

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ ص١٢٢.

فيقابله الآخر بمثله، وحينئذ يُنْسَبُ للبادئ نسبة الفاعلية، وللمقابل نسبة المفعولية، مثل: شاركت محمدًا، وماشيته، والموالاة ، فيكون بمعنى(أفعل) المتعدي، كـ: وَالَيْتُ الصومَ وتَابَعْتُه، بمعنى: أوليت وأتبعت بعضه بعضًا، وبمعنى(فعَّل) المضعف للتكثير، كـ: ضاعفت الشيء وضعَّفته، وبمعنى(فَعَل)، كـ: دافع ودفَع، وسافر وسفر.

وعن مجيء (فَاعَل) بمعنى (فَعَل) يقول أبو حيان: " وَقَدْ يُقَالُ: لَاقَى، وَهُوَ فَاعَلَ بِمَعْنَى الْفِعْلِ الْمُجَرَّدِ".(١)

والاختيار هنا "لَقِيَ" من دون ألف لموافقة رسم المصحف. (٢)

أصل لَقُوا: لَقِيُوا بوزن شَرِبوا، فاسْتُثْقِلتِ الضمةُ على الياء التي هي لام الكلمة، فحُذِفَتِ الضمةُ فالتقى ساكنان: لامُ الكلمة وواوُ الجمع، ولا يمكن تحريكُ أحدهما، فَحُذِف الأول وهو الياء، وقُلِبت الكسرةُ التي على القاف ضمةً لتجانِسَ واوَ الضمير، فوزن "لَقُوا" : فَعُوا.

أفعل وتفاعل بمعنى واحد

قال تعالى :" بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا ".(٣)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة :"بلْ أَدْرَكَ" بإسكان اللام، وهمزة قطع، وتخفيف الدال ساكنة وحذف الألف، أي: على وزن أفعل. (٤)

والإمام أبو حنيفة ههنا موافق لقراءة ابن كثير وأبي عمرو من السبعة، بينما قرأ

---

(١) البحر المحيط ١٠٢/١.

(٢) ينظر: الكامل ص٤٨١.

(٣) من الآية ٦٦من سورة النمل.

(٤) ينظر: الكامل ص٣٩٧،

نافع وعاصم وحمزة وابن عامر والكسائي:" ادَّارَك".[١]

وحجة من قرأ(أدرك) أنه جعله فعلًا ماضيًا من الأفعال الرباعية، وحجة من قرأ(ادَّارَك) أن الأصل عنده(تدارك) ثم أسكن التاء وأدغمها في الدال، فصارتا دالًا شديدة، فأتي بألف الوصل؛ ليقع بها الابتداء. [٢]

ووصف الزجاج قراءة (ادَّاركَ) بالجيدة، فقال: " والقراءة الجَيِّدَةُ (ادَّارَكَ) على معنى: تدارك بإدغام التاء في الدال، فتصير دالًا سَاكِنَة ، فلا يُبتدأ بِها، فيَأتي بألف الوصل لتصل إلى التكلُّمِ بها ".[٣]

التبادل بين أحرف المضارعة:

أولًا- التاء بدل من الياء:

قال تعالى: "يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا ".[٤]

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة بالتاء بدلًا من الياء في "ينفع" ونصب "إيمانَها" ورفع "نفسٌ". [٥]

وأما الجمهور فعلى القراءة بالياء ، ونصب "نفسًا". [٦]

---

(١) ينظر: السبعة لابن مجاهد ص٤٨٥.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ص٢٧٣.

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج١٢٨/٤.

(٤) من الآية ١٥٨من سورة الأنعام.

(٥) ينظر: الكامل ص٥٥٠، ونسب الجزء الأول (تنفع) من القراءة لابن سيرين في إعراب القرآن للنحاس ١٠٩/٢، والكشاف ٤١٦/٢، والبحر المحيط ٢٦٠/٤.

(٦) ينظر: إعراب القراءات الشواذ ٥٢٥/١.

وللقراءة بالتاء وجهان:

أحدهما: أنه أنث (إيمانها) لمَّا أضافه إلى مؤنث.

والآخر: أن الإيمان عقيدةٌ، أي: لا تنفع نفسًا عقيدتُها. (١)

وعن الوجه الأول يقول الزمخشري: " وقرأ ابن سيرين: " لا تنفع" بالتاء؛ لكون الإيمان مضافًا إلى ضمير المؤنث الذي هو بعضه، كقولك : ذهبت بعض أصابعه".(٢)

وقد وصف أبو حيان توجيه الزمخشري بالغلط، فقال:" وَهُوَ غَلَطٌ ؛ لِأَنَّ الْإِيمَانَ لَيْسَ بَعْضًا لِلنَّفْسِ ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أُنِّثَ عَلَى مَعْنَى الْإِيمَانِ ، وَهُوَ الْمَعْرِفَةُ أَوِ الْعَقِيدَةُ، فَكَانَ مِثْلَ: جَاءَتْهُ كِتَابِي فَاحْتَقَرَهَا عَلَى مَعْنَى الصَّحِيفَةِ".(٣)

وقد خطأ ابن الهذلي قراءة الإمام أبي حنيفة، وذكر أن الاختيار لقراءة الياء. (٤)

ثانيًا- الياء والتاء بدل من النون:

قال تعالى: " إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً".(٥)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة: " يُعْفَ" بياء مضمومة وفتح الفاء، و"تُعَذَّب" بتاء مضمومة وفتح الذال، ورفع" طائفة" ، وهذا على أن الفعلين مبنيان لما لم يسم فاعله. (٦)

---

(١) السابق ١/٥٢٦.

(٢) الكشاف ٢/٤١٦.

(٣) البحر ٤/٢٦٠.

(٤) ينظر: الكامل ص٥٥٠.

(٥) من الآية ٦٦من سورة التوبة.

(٦) القراءة في الكامل للهذلي ص٥٦٣.

وقراءة الإمام أبي حنيفة موافقة لقراءة الجمهور من السبعة ؛ إذ قرأ أبو عمرو، وابن عامر، ونافع، وحمزة، وابن كثير، والكسائي بالياء في (يعف) وبالتاء في (تعذب) ببناء الفعلين للمفعول.

وقرأ عاصم وحده بالنون في الفعلين وبناء الفعل للفاعل. (١)

والحجة لمن قرأ بالنون أنه جعله من إخبار الله تعالى عن نفسه بالملكوت، فكان الفاعل في الفعل – عزَّ وجلَّ–، و(طائفة) منصوبة بنزع الخافض بوقوع الفعل عليها.

والحجة لمن قرأ بالياء في الأول، والتاء في الثاني وضمهما معًا أنه جعله فعلَ ما لم يسم فاعله، فرفع (طائفة) لذلك. (٢)

والاختيار نصب الطائفة على تسمية الفاعل . (٣)

ثالثًا– النون بدل من الياء:

١ –قال تعالى:" وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ".(٤)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة: "نَقْضِي" بنون مفتوحة وضاد مكسورة، وياء مفتوحة، وفتح الياء في" وحيَه" أي: ببناء الفعل للفاعل. (٥)

واتفاق القراء على بناء الفعل لما لم يسم فاعله. (٦)

---

(١) ينظر: السبعة لابن مجاهد ص٣١٦.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ص١٦٧، وحجة القراءات لابن زنجلة ص٣٢٠.

(٣) ينظر: الكامل للهذلي ص٥٦٣.

(٤) من الآية ١١٤من سورة طه.

(٥) القراءة في الكامل للهذلي ص٦٠٠، وبلا نسبة في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٧٩/٣، والتبيان للعكبري ٩٠٥/٢، ونسبت في مختصر ابن خالويه للجحدري والحسن ومجاهد ص٩٣.

(٦) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها ٥٤/٢.

وقيل: إن الاختيار ببناء الفعل للفاعل؛ لأنه الله تعالى. (١)

٢-قال تعالى:" لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ".(٢)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة : " لِيُبَيِّنَ" بالياء. (٣)

وعن هذه القراءة يقول الفراء: " ولو قُرِئَتْ (ليبين) يريد الله ليبين لكم لكان صوابًا، ولم أسمعها".(٤)

رابعًا- التاء بدل من الياء:

قال تعالى: " هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ".(٥)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة "يأتيهم" بالياء. (٦)

وقد قرأ حمزة والكسائي بالياء، وقرأ ابن كثير وعاصم ونافع وأبو عمرو بالتاء. (٧)

والقراءة بالتاء على تأنيث الجمع، وأما القراءة بالياء ، وإتيان الملائكة لقبض الأرواح، وأما بالتاء فعلى أن المفرد ملاك. (٨)

---

(١) ينظر: الكامل للهذلي ص٦٠٠.

(٢) من الآية ٥من سورة الحج.

(٣) ينظر: الكامل للهذلي ص٦٠٣، والقراءة نسبت لابن أبي عبلة في الكشاف للزمخشري ١٧٧/٤.

(٤) معاني القرآن للفراء ٢١٦/٢.

(٥) من الآية ٣٣من سورة النحل.

(٦) ينظر: الكامل للهذلي ص٥٥٠.

(٧) ينظر: السبعة لابن مجاهد ص٣٧٢.

(٨) ينظر: البحر ٥٢٧/٦، والكامل للهذلي ص٥٥٠.

خامسًا- الياء بدل من النون:

قال تعالى: " يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ".(١)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة "يدعو" بالياء. (٢)

قرأ الجمهور: (ندعوا) بنون العظمة.

وأما القراءة بالياء فعلى ضمير الغيبة ، وهو عائد إلى الله سبحانه وتعالى، وفي ذلك يقول الفراء: " قراءة العوام بالنون، و(يدعو) أيضًا لله تبارك وتعالى".(٣)

اجتماع التاءين في أول المضارع:

قال تعالى: " وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ".(٤)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة: " تَصَّدَّقُوا" بتشديد الصاد.

وقرأ القراء السبعة ما عدا عاصم بتشديد الصاد، وأما عاصم فقد خفف الصاد: " تَصَدَّقوا"(٥).

والحجة لمن شدد أنه أدغم التاء في الصاد؛ لقرب المخرجين، والحجة لمن خفف أنه حذف التاء الثانية اكتفاء بعلامة الاستقبال منها. (٦)

---

(١) من الآية ٧١من سورة الإسراء.

(٢) ينظر: الكامل للهذلي ص٥٨٨، والقراءة في مختصر ابن خالويه للحسن والسجستاني وقتادة ص٨٠.

(٣) معاني الفراء ١٢٧/٢.

(٤) من الآية ٢٨٠من سورة البقرة.

(٥) ينظر: السبعة لابن مجاهد ص١٩٣.

(٦) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص١٤٩.

وللعلماء في المحذوف من التاءين في أول المضارع ثلاثة مذاهب، هي:

المذهب الأول: ذهب سيبويه والبصريون إلى أنه إذا اجتمع في أول المضارع تاءان : تاء المضارعة وتاء أصلية نحو : تتناول ، فإن المحذوف منهما التاء الأصلية ، دون تاء المضارعة. (١)

المذهب الثاني: ذهب الكوفيون إلى أنه إذا اجتمع في أول المضارع تاءان؛ تاء المضارعة وتاء أصلية، وحذفت إحداهما تخفيفًا مثل : تَنَزَّل وتَنَازَل في: تَتَنَزَّل وتَتَنَازَل وشبهه، فإن المحذوف منهما حرف المضارعة، لا الأصلية؛ لأنها زائدة والزائد أولى بالحذف.(٢)

المذهب الثالث: ذهب بعض النحويين إلى أنه يجوز الأمران حذف التاء الأولى أو الثانية. (٣)

وأرى أن الصواب هو مذهب سيبويه والبصريين ؛ لأنه يتفق والمنطق السليم، فالثقل جاء من التاء الثانية، وهي الأصلية والتاء الأولى زيدت لمعنى المضارعة ، وحذف ما زيد لمعنى مخل بذلك المعنى؛ لأنه قبل مجيء التاء كانت الصيغة للماضي، والتاء هي التي هيأتها للمضارعة فإذا حُذِفَت فات الغرض، وحذف ما زيد لمعنى مخل بذلك المعنى ، وشيء آخر وهو أن التاء الثانية قريبة من الطرف الذي هو محل التغيير .

وقوع الفعل الماضي موقع اسم الفاعل:

قال تعالى:" مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ"(٤)

---

(١) ينظر: الكتاب ٤/٤٦٧، والإنصاف ٢/٦٤٨.

(٢) ينظر: ائتلاف النصرة ص١٣١.

(٣) ينظر: شرح الشافية للرضي ٣/٢٩٠.

(٤) الآية ٤من سورة الفاتحة.

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة :" مَلَكَ يَوْمَ"- بفتح الميم واللام الكاف- على أن (ملك) وهو فعل ماضٍ ، ونصب (يوم) على أنه مفعول به أو ظرف[١].

يقول السمين الحلبي: " ظاهر قراءة من قرأ" مَلَكَ يومَ الدين" فعلًا ماضيًا، فإن ظاهرها كون(يوم) مفعولًا به".[٢]

ويقول العكبري:" ويقرأ: " مَلَكَ يومَ الدين" على أنه فعل ويوم مفعول أو ظرف".[٣]

وفصل ابن سيده القول في ذلك، فقال: "مالك: " فيه قراءات تختلف في أشكالها، ولا تختلف في مضمونها... فإن كان بلفظ ملِك على فعل بكسر العين أو إسكانها، أو مليك بمعناه فظاهر؛ لأنه وصف معرفة بمعرفة، وإن كان بلفظ مالك أو ملاك أو مليك محولين من مالك للمبالغة بالمعرفة، ويدل عليه قراءة من قرأ: "ملَكَ يوم الدين" فعلًا ماضيًا، وإن كان بمعنى الاستقبال، وهو الظاهر؛ لأن اليوم لم يوجد فهو مشكل، لأن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال، فإنه تكون إضافته غير محضة فلا يتعرف بالإضافة، وإن أضيف إلى معرفة فلا يكون إذ ذاك صفة؛ لأن المعرفة لا توصف بالنكرة ولا تبدل نكرة من معرفة؛ لأن البدل بالصفات ضعيف"[٤].

---

(١) القراءة نسبت للإمام أبي حنيفة وليحيى بن يعمر، وللحسن بن أبي الحسن، ولعلي بن أبي طالب في المحرر الوجيز ٧٦/١، ونسبت إليه وإلى أبي حياة، وجبير بن مطعم، وأبي عاصم الليثي في البحر المحيط١٣٤/١، ونسبت لعلي بن أبي طالب فقط في بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي ٥٢١/٤، ونسبت إلى أنس بن مالك فقط في مختصر ابن خالويه ص٩، وفي إعراب القراءات السبع ٤٨/١، ونسبت لأبي حيوة فقط في إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس١٧٢/١، ووردت من غير نسبة في إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٦٢/١، والدر المصون ٥١/١.

(٢) الدر المصون ٥٢/١.

(٣) البيان في إعراب القرآن ٦/١.

(٤) إعراب القرآن ٥/١.

اختلاف الحركات في الأسماء:

أولًا- اختلاف الحركة من الفتح إلى الكسر:

قال تعالى:" أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ".(١)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة "جِذْوَةٍ" بكسر الجيم. (٢)

كلمة(جذوة) مثلثة الفاء؛ إذ قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي(جذوة) بكسر الجيم، وقرأ عاصم(جَذوة) بفتحها، وقرأ حمزة(جُذوة) بضمها. (٣)

يقول الطبري: " وفي الجِذوة لغات للعرب ثلاث: جِذوة بكسر الجيم، وبها قرأت قرّاء الحجاز والبصرة وبعض أهل الكوفة، وهي أشهر اللغات الثلاث فيها، وجَذوة بفتح الجيم، وبها قرأ أيضًا بعض قرّاء الكوفة، وهذه اللغات الثلاث وإن كنّ مشهورات في كلام العرب، فالقراءة بأشهرها أعجب إليّ، وإن لم أنكر قراءة من قرأ بغير الأشهر منهنّ".(٤)

ثانيًا- اختلاف الحركة من الضم إلى الكسر:

قال تعالى:" لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ"(٥)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة "إِسْوَةٌ" بكسر الهمزة. (٦)

---

(١) من الآية ٢٩من سورة القصص.

(٢) ينظر: الكامل ص٦١٤.

(٣) ينظر: السبعة ص٤٩٣.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن ٥٧١/١٩.

(٥) من الآية ٢١من سورة الأحزاب.

(٦) ينظر: الكامل ص٣٩٨.

أسوة: فيها لغتان؛ إذ قرأ عاصم بضم الهمزة حيث وقعت، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو، والكسائي وحمزة، وابن عامر بكسر الهمزة. (١)

اختلاف الحركة في الفعل الماضي بين الضم والكسر:

قال تعالى:" وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ".(٢)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة بكسر ميم(مِتُّمْ). (٣)

وأما القراء السبعة فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وابن عامر برفع الميم، وقرأ الباقي بكسر الميم. (٤)

وَالضَّمُّ أَقْيَسُ وَأَشْهَرُ، وَالْكَسْرُ مُسْتَعْمَلٌ كَثِيرًا وَهُوَ شَاذٌّ فِي الْقِيَاسِ، جَعَلَهُ الْمَازِنِيُّ مِنْ فَعَلَ يَفْعَلُ، نَظِيرُ دُمْتَ تَدُومُ، وَفَضَّلْتَ تُفَضِّلُ، وَكَذَا أَبُو عَلِيٍّ، فَحَكَمَا عَلَيْهِ بِالشُّذُوذِ، وَقَدْ نَقَلَ غَيْرُهُمَا فِيهِ لُغَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا: فَعَلَ يَفْعُلُ، فَتَقُولُ: مَاتَ يَمُوتُ.

وَالْأُخْرَى: فَعَلَ يَفْعَلُ نَحْوَ: مَاتَ يَمَاتُ، أَصْلُهُ مَوَتَ، فَعَلَى هَذَا لَيْسَ بِشَاذٍّ؛ إِذْ هُوَ مِثْلُ: خَافَ يَخَافُ، فَأَصْلُهُ: مَوَتَ يَمُوتُ، فَمَنْ قَرَأَ بِالْكَسْرِ فَعَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ وَلَا شُذُوذَ فِيهِ. (٥)

والحجّة لمن ضم: أنه أجراه على أصله من ذوات الواو، كقولك: قلت تقول، وجلت تجول، والحجة لمن كسر: أنه بناه على خفت تخاف، ونمت تنام، والضم أفصح وأشهر. (٦)

---

(١) ينظر: السبعة ص٥١٠.

(٢) من الآية ١٥٨من سورة آل عمران.

(٣) ينظر: الكامل ص٥٢١.

(٤) ينظر: السبعة لابن مجاهد ص٢١٨.

(٥) ينظر: البحر المحيط١٠٢/٣، ١٠٣.

(٦) ينظر: الحجة لابن خالويه ص١١٥، وحجة القراءات لأبي زرعة ص١٧٨، ١٧٩.

والاختيار الضم؛ لأن مستقبله يموت. [١]

اسم المرة:

قال تعالى :" وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً ".[٢]

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة (غَشْوَةً) بفتح الغين وإسكان الشين وحذف الألف. [٣]

وأبو حنيفة ههنا موافق للكسائي وحمزة من القراء السبعة ، بينما قرأ الباقي:" غِشاوة" بألف وكسر الغين. [٤]

والحجة لمن قرأ (غَشْوَةً) بفتح الغين وإسكان الشين وحذف الألف أنه جعله كالخطفة والرجعة، أي: اسم مرة، والحجة لمن كسر الغين وأثبت الألف أنه جعله مصدرًا مجهولًا كالولاية والوكالة، وقال بعض أهل النظر: إنما قال(غشاوة) لاشتمالها على البصر بظلمتها، فهي في الوزن مثل الهداية. [٥]

هذا وقد نسب الفراء هذه القراءة(غَشْوَةً) ليحيى بن وثاب، ووجهها على أنها اسم مرة، فقال:" قرأها يحيى بن وثاب(غَشْوَةً) بفتح العين ولا يلحق فيها ألفًا، وقرأها الناس(غِشَاوَة) كأن غشاوة اسم، وكأن غشوة شيء غشيها في وقعة واحدة، مثل: الرجفة والرحمة والمرة".[٦]

---

(١) ينظر: الكامل ص٥٢١.

(٢) من الآية ٢٣من سورة الجاثية.

(٣) ينظر: الكامل ص٦٣٦.

(٤) ينظر: السبعة لابن مجاهد ص٥٩٥.

(٥) ينظر: الحجة لابن خالويه ص٣٢٦.

(٦) معاني القرآن ٤٨/٣.

وقيل : إن غشوة وغشاوة لغتان بمعنى واحد ، وهو الغطاء. (١)

نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذفها:

قال تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا ".(٢)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة بنقل حركة همزة (ملء) إلى اللام وطرحها. (٣)

والحجة في ذلك أن الهمزة المتحركة أثقل من الهمزة الساكنة ، كما قال ابن خالويه. (٤)

والاختيار قطع الهمزة أو إثباتها ؛ لاتفاق الأكثر عليه. (٥)

قلب الياء همزة:

قال تعالى :"وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ".(٦)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة(معائش) بقلب الياء همزة. (٧)

---

(١) ينظر: إتحاف فضلاء البشر ٥٠٢/١.

(٢) من الآية ٩١من سورة آل عمران.

(٣) ينظر: الكامل ص٣٧٨، ونسبت تلك القراءة إلى ابن وردان كما في البدور الزاهرة ص٦٧، كما نسبت إلى أبي جعفر القعقاع ورويت عن نافع في المحرر الوجيز ٢٨١/٢.

(٤) ينظر: إعراب القراءات السبع ص٥٧.

(٥) ينظر: الكامل ص٣٧٨.

(٦) الآية ١٠من سورة الأعراف.

(٧) ينظر: الكامل ص٣٨٢، ونسبت للأعرج ، ورويت عن نافع كما في إعراب القرآن للنحاس١١٥/٢، وينظر: السبعة لابن مجاهد ٢٧٨، ومختصر ابن خالويه ص٤٨، ونسبت أيضًا لزيد بن علي والأعمش ، ورويت عن ابن عامر كما في البحر المحيط٢٧١/٤.

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: مَعايِشَ بِالْيَاءِ ، وَهُوَ الْقِيَاسُ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ فِي الْمُفْرَدِ هِيَ أَصْلٌ لَا زَائِدَةٌ فَتُهْمَزُ ، وَإِنَّمَا تُهْمَزُ الزَّائِدَةُ نَحْوُ: صَحَائِفُ فِي صَحِيفَةٍ. (١)

يقول الفراء عن همز (معايش):" لا تهمز ؛ لأنها- يعني الواحدة- مفعِلة، الياء من الفعل، فلذلك لَمْ تهمز، إنّما يهمز من هَذَا ما كانت الياء فِيهِ زائدة ، مثل: مدينة ومدائن، وقبيلة وقبائل...ومثل: معايش من الواو مِمّا لا يُهمز لو جمعته: معونة قلت: (معاون) أو منارة قلت: مناور؛ وَذَلِكَ أن الواو ترجع إلى أصلها ؛ لسكون الألف قبلها، وربما همزت العرب هَذَا وشبهه، يتوهمونَ أنها فعيلة ؛ لشبهها بوزنها فِي اللفظ وعدّة الحروف".(٢)

وقد وصف الأخفش قلب الياء همزة في نحو(معايش) بالرداءة، فقال:" وقد همز بعض القراء ، وهو رديء".(٣)

وقد لحن أبو جعفر النحاس قراءة الهمز، فقال:" والهمز لحن لا يجوز ؛ لأن الواحد معيشة فزدت ألف الجمع ، وهي ساكنة والياء ساكنة فلا بد من تحريك؛ إذ لا سبيل إلى الحذف ، والألف لا تحرّك فحرّكت الياء بما كان يجب لها في الواحد، ونظيره من الواو منارة ومناور، ومقامة ومقاوم".(٤)

ومع أن الاختيار ترك الهمز؛ لأن الياء أصلية، فمعايش- مفاعل – من المعيش، وليست فعايل ، فإن الهمز له وُجَيْهٌ من القياس، وذلك أن الياء لما سكنت في الواحد أشبهت الزائدة في (صحيفة) والشبه اللفظي قد يلحق المشبه بالمشبه به.

---

(١) ينظر: البحر المحيط ٤/٢٧١.

(٢) معاني القرآن ١/٣٧٣.

(٣) معاني القرآن٣٢٠.

(٤) إعراب القرآن٢/١١٥.

إبدال الهمزة ألفًا:

قال تعالى :"يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ".(١)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة(ياجوج وماجوج) بإبدال الهمزة ألفًا. (٢)

وقراءة الإمام أبي حنيفة ههنا موافقة لجمهور السبعة ؛ إذ قرأ أبو عمر، وابن عامر، ونافع، وابن كثير، وحمزة، والكسائي بغير همز، وقرأ عاصم وحده بالهمز. (٣)

والحجة لمن همز أنه أخذه من أجيج النار، أو من قولهم : ملح أجاج، فيكون وزنه: يفعول، ومفعول، وهذا فيمن جعله عربيًا مشتقًا، ومنعه للصرف للتعريف والتأنيث، لأنه اسم للقبيلة.

والحجة لمن ترك الهمز أنه جعله أعجميًا، وقاسه على ما جاء من الأسماء الأعجمية، كـ: طالوت، وجالوت. (٤)

والاختيار ترك الهمز؛ لأن الأسماء الأعجمية سوى هذا الحرف غير مهموزة، نحو: جالوت، وطالوت. (٥)

(ضاهأ) بين الهمز والتخفيف:

قال تعالى :" يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ".(٦)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة :"يُضَاهُون" بضم الهاء دون همز. (٧)

---

(١) من الآية ٩٤، ٩٦من سورة الكهف.

(٢) ينظر: الكامل ص٣٩١.

(٣) ينظر: السبعة لابن مجاهد ص٣٩٩.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ص٢٣١.

(٥) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص٤٣٣.

(٦) الآية ٣٠من سورة التوبة.

(٧) ينظر: الكامل ص٥٦٢، وابن الهذلي لم ينسب تلك القراءة لأبي حنيفة.

وأما القراء السبعة فقد اختلفوا في إثبات الهمزة وإسقاطها، فقرأ عاصم وحده (يُضَاهِئُون) بالهمز، وقرأ الباقون(يَضَاهُون) بغير همز. (١)

والحجة لمن همز أنه أتى به على الأصل، وحجة من لم يهمز أنه أراد التخفيف، فأسقط الياء لحركتها بالضم، وهما لغتان. (٢)

التبادل بين الحروف:

أولًا- العين بدلًا من الغين:

- (شَعَفَهَا) بدلًا من (شَغَفَهَا):

قال تعالى :" قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا".(٣)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة :"شَعَفَهَا" بالعين المهملة. (٤)

والقراءة بالعين المهملة قراءة الإمام علي بن أبي طالب-كرم الله وجهه-، وعلي بن الحسين، وابنه محمد بن علي، وابنه جعفر، والشعبي ، والأعرابي. (٥)

ومعنى(شَعَفَهَا) وضحه الزجاج بقوله: " وقد قُرِئَتْ (شَعَفَهَا) بالعين، ومعنى شعفها: ذهب بها كل مذهب من شَعَفَات الجبال، أي: رؤوس الجبال، فإذا قلت: فلان مشعوف بكذا، فمعناه: أنه قد ذهب به الحب أقصى المذاهب".(٦)

---

(١) ينظر: السبعة لابن مجاهد ص٣١٤.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع ص١٧٤.

(٣) الآية ٣٠من سورة يوسف.

(٤) ينظر: الكامل ص٥٧٦، والقراءة في معاني القرآن للفراء من غير نسبة٢/٤٢.

(٥) ينظر: البحر المحيط٥/٣٠١.

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/١٠٥.

- (فَأَعْشَيْنَاهم) بدلًا من (فأَغْشَيْنَاهم):

قال تعالى :" فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ".(١)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة : "فأعشيناهم" بالعين المهملة، من ضعف البصر. (٢)

وقراءة الجمهور(فأغشيناهم) أي: غطينا على أبصارهم. (٣)

ثانيًا– الغين بدلًا من العين:

- (صُوَاغَ) بدلًا من (صُوَاع):

قال تعالى :" قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ".(٤)

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة : "صُوَاغَ" بالغين المعجمة. (٥)

وقراءة الجمهور(صُوَاعَ) على وزن(فُعَال). (٦)

وعلى قراءة أبي حنيفة: مأخوذ من الصوغِ، والمقصود به ما يصاغ للملك، من الذهب والفضة. (٧)

ثالثًا– الثاء بدلا من الباء:

- (كثيرًا) بدلًا من (كبيرًا):

---

(١) الآية ٩من سورة يس.

(٢) ينظر: الكامل ص٦٢٣، والقراءة منسوبة إلى غيره في مختصر ابن خالويه ص١٢٧.

(٣) ينظر: البحر المحيط٣١٢/٧.

(٤) الآية ٧٢من سورة يوسف.

(٥) ينظر: الكامل ص٥٧٦، والقراءة في مختصر ابن خالويه منسوبة لسعيد بن جبير ص٦٩.

(٦) ينظر: البحر المحيط٣٢٦/٥.

(٧) ينظر: إعراب القراءات الشواذ للعكبري٧١٣/١، والمحرر الوجيز١٢١/٥.

قال تعالى :" وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ".[١]

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة :"كثيرًا" بالثاء بدلًا من الباء. [٢]

أبو حنيفة ههنا وافق من السبعة ابن كثير وأبا عمرو ونافع وحمزة والكسائي؛ بينما قرأها عاصم وابن عامر بالباء. [٣]

قيل: إن (كبيرًا) بمعنى: (عظيمًا)، و(كثيرًا) أي: جمًا، والكثرة هنا أشبه بالمعني، للعنهم مرة بعد مرة. [٤]

وقيل: إن معناهما قريب. [٥]

واختار الطبري قراءة الثاء، فقال: " واختلفوا في قراءة قوله: (لَعْنًا كَبِيرًا)؛ فقرأت ذلك عامة قراء الأمصار بالثاء (كَثِيرًا) من الكثرة، سوى عاصم فإنه قرأه: (لَعْنًا كَبِيرًا) من الكبر، والقراءة في ذلك عندنا بالثاء ؛ لإجماع الحجة من القراء عليها".[٦]

---

(١) الآية ٦٨من سورة الأحزاب.

(٢) ينظر: الكامل ص٦٢١.

(٣) ينظر: السبعة لابن مجاهد ص٥٢٣.

(٤) ينظر: الحجة لابن زنجلة ص٥٨٠.

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٣٧/٤.

(٦) جامع البيان في تأويل القرآن ٣٣١/٢٠.

إدغام الدال في الصاد:

قال تعالى :" وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا".[١]

القراءة: قرأ الإمام أبو حنيفة بإدغام دال (قد) في الصاد، هكذا (وَلَقَصَّرَّفنا). [٢]

وقراءة إدغام دال(قد) في الصاد قراءة أبي عمرو، وحمزة ، والكسائي، وخلف وهشام، وأظهر الدال ابن كثير وابن عامر، ونافع، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب، وقالون. [٣]

وهذا الإدغام من إدغام المتقاربين، وهذا النوع يتم عن طريق استحالة أحدهما إلى الآخر، والكثير أن يتحول الأول إلى الثاني.

---

(١) الآية ٤١من سورة الإسراء.

(٢) ينظر: الكامل ص٣٤٠.

(٣) ينظر: البدور في القراءات العشر المتواترة ص١٨٩، ومعجم القراءات ٦٧/٥.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبفضله ترفع الدرجات ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، ورحمة الله المهداة للعالمين ، وعلى آله وصحبه ، ومن سار على هديه إلى يوم الدين.

وبعد ،،

فقد وفقني الله- تبارك وتعالى-لإتمام هذا البحث الذى أفرز نتائج كثيرة ، أذكر منها ما يأتي:

١- أظهر البحث أن نسبة كبيرة من القراءات المنسوبة للإمام أبي حنيفة موافقة لما قرأ به القراء السبعة، وهذه الموافقة قد تكون لجمهور القراء السبعة ، أو لأحدهم من دون الباقين.

٢- أظهر البحث أن التبادل بين أحرف المضارعة وقع بنسبة كبيرة من مجموع القراءات المنسوبة لأبي حنيفة.

٣- أظهر البحث أن اختلاف حركة الفاء قد نتج كثيرًا من اختلاف لغات العرب.

٤- أظهر البحث أن هناك من القراءات المنسوبة للإمام أبي حنيفة قد أنكرها بعض العلماء، كما فعل أبو حيان مع قراءة الإمام أبي حنيفة (إِنَّمَا يَخْشَى اللهُ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءَ) بضم الهاء من لفظ الجلالة، وفتح الهمزة من العلماء، أي: بالرفع على الفاعلية، والنصب على المفعولية، وكذلك ضَعَّف ابن الجزري إسناد قراءة(ننحيك) التي قرأها ابنُ السميفع، وأبو السمال، وقد قرأ بها الإمام أبو حنيفة مع جمع(أبدان).

٥- يعد كتاب الكامل للهذلي هو المعجم الذي حفظ لنا قراءات الإمام أبي حنيفة.

٦- مع إثبات الهذلي لقراءات الإمام أبي حنيفة إلا أنه عند الاختيار اختار قراءة غيره، وقد وقع ذلك في غير موضع.

والله أسأل أن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك، والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ثبت المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم-جلَّ من أنزله .

٢- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ، لعبد اللطيف بن أبي بكر الزبيدي- ت د/ طارق الجنابي- ط/ عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية - بيروت- الأولى- ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م .

٣- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للبنّا- ت د/ شعبان محمد إسماعيل - ط/ عالم الكتب- بيروت- الأولى - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٤- أخبار أبي حنيفة وأصحابه لأبي عبدالله الصيمري، عالم الكتب – بيروت، الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٥- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي-ت د/ رجب عثمان محمد-ط/ الخانجي - القاهرة- الأولى- ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .

٦- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس-ت د/ زهير غازي زاهد-ط/عالم الكتب-مكتبة النهضة العربية-الثانية-١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٧- إعراب القراءات الشواذ للعكبري-ت د/محمد السيد أحمد عزوز-ط/عالم الكتب-بيروت-الأولى-١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٨- الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري - ت/ جودة مبروك محمد مبروك - ط/ مكتبة الخانجي- القاهرة - الأولى.

٩- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام- ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد- ط/ المكتبة العصرية- صيدا- بيروت-بدون تاريخ.

١٠- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي-تح / الشيخ / عادل أحمد عبد الموجود ، وآخرين-طبعة-دار الكتب العلمية-بيروت-ط-الأولى ١٤١هـ/١٩٩٨ م.

١١- البيان في إعراب غريب القرآن لأبي البركات الأنباري-تح د/طه عبدالحميد طه-ط/الهيئة المصرية العامة للكتاب-١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

١٢- التاريخ الكبير للبخاري، ط/ دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.

١٣- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ت/ عبد الله أحمد سليمان الحمد، ط/ دار العاصمة – الرياض، الأولى- ١٤٠٩هـ.

١٤- التبيان في إعراب القرآن للعكبري-ت/محمد علي البجاوي-ط/عيسى البابي الحلبي-من دون طبعة ولا تاريخ.

١٥- التصريح على التوضيح للشيخ/ خالد الأزهري-ت/محمد باسل عيون السود-ط/دار الكتب العلمية-بيروت-الأولى-١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٦- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي - ت د/ عبد الرحمن علي سليمان- ط/دار الفكر العربى-القاهرة-الأولى- ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

١٧- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم القاسمي، ط/ مؤسسة الرسالة (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م).

١٨- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه-ت د/عبدالعال سالم مكرم-ط/دار الشروق -الطبعة الثالثة١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١٩- حجة القراءات لأبي زرعة -ت/سعيد الأفغاني-ط/مؤسسة الرسالة-الخامسة-١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٢٠- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي، ت/ بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، ط/ دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

٢١- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي - ت/ عبد السلام هارون-ط/ الخانجي-القاهرة- الثانية - ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م

٢٢- الخصائص لابن جني - ت/ محمد علي النجار - ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب - الثالثة - ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م .

٢٣- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي- تح / يوسف أحمد المطوع – جامعة الكويت.

٢٤- السبعة في القراءات لابن مجاهد-ت د/شوقي ضيف-ط/دار المعارف-مصر- من دون طبعة ولا تاريخ.

٢٥- شرح أبيات سيبويه لأبي محمد بن السيرافي - ت د/ محمد الريح هاشم - ط/ دار الجيل - بيروت - الأولى - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

٢٦- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك-ت/محمد باسل عيون السود-ط/دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-الأولى-١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٢٧- شرح التسهيل لابن مالك-ت/د/عبدالرحمن السيد، وآخر-ط/دار هجر-من دون طبعة ولا تاريخ.

٢٨- شرح الشافية للرضي-ت/محمد نور الحسن، وآخرين-ط/دار الكتب العلمية-بيروت-١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٢٩- شرح الكافية الشافية لابن مالك-ت/علي محمد معوض، وآخر-ط/دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-الأولى-١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٣٠- شرح المفصل لابن يعيش-ط/إدارة الطباعة المنيرية-من دون تاريخ.

٣١- شواذ القراءات للكرماني، ت/ شمران العجلي-ط/مؤسسة البلاغ-بيروت- من دون طبعة ولا تاريخ.

٣٢- الطبقات الكبرى لابن سعد، ت/ زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الثانية، ١٤٠٨هـ.

٣٣- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري-ط/دار الكتب العلمية -بيروت- الأولى-١٩٣٢م.

٣٤- القطع والائتناف، لأبي جعفر النحاس، ت/عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، ط/ دار عالم الكتب-المملكة العربية السعودية، الأولى، ١٤١٣ هـ -١٩٩٢م.

٣٥- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها للهذلي-ت/جمال السيد إسماعيل الشايب-ط/مؤسسة سما للنشر-ط/الأولى١٤٢٨هـ.

٣٦- الكتاب لسيبويه – ت/ عبد السلام هارون – ط/ الخانجي – القاهرة – الثالثة – ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

٣٧- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري-ت/الشيخ/عادل أحمد عبد الموجود، وآخر-ط/مكتبة العبيكان- الأولى-١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٣٨- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي-ت د/محيى الدين رمضان-١٣٩٤هـ.

٣٩- المبسوط في القراءات العشر للنيسابوري، ت/ سبيع حمزة حاكيمي، ط/ مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٩٨١ م.

٤٠- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها لابن جني-ت/علي النجدي ناصف، وآخرين-ط/القاهرة-١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٤١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية-ت/الرحالة الفاروق، وآخرين-ط/مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-قطر-الثانية-١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٤٢- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه-ط-مكتبة المتنبي-القاهرة-من دون تاريخ.

٤٣- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، ت د/محمد كامل بركات-ط/دار الفكر-دمشق-١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٤٤- مشكل إعراب القرآن لمكي-ت د/حاتم صالح الضامن-ط/دار البشائر-الأولى-١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٤٥- معاني القرآن للأخفش-ت/د/هدى محمود قراعة-ط/مكتبة الخانجي القاهرة-الأولى-١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٤٦- معاني القرآن للفراء-ط/عالم الكتب-بيروت-ط/الثالثة١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٤٧- معاني القرآن وإعرابه للزجاج - ت د/ عبد الجليل عبده شلبي - ط/ عالم الكتب - بيروت - الأولى - ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م .

٤٨- النشر في القراءات العشر لابن الجزري - ت/ على محمد الضباع - ط/ دار الكتب العلمية - بيروت

٤٩- همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي -ت أ/ عبد السلام محمد هارون، ود/عبدالعال سالم مكرم- ط/مؤسسة الرسالة- ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.